

من سرعته . وكلما ازداد رأس المال الاوروبي والمستعمرون الاوروبيون في البلاد ، ازداد دخولها في دائرة الدول التي تنبثق من جسم الترك (الامبراطورية العثمانية) . وان اية محاولة عنيفة للتدخل في تطور بلد يستطيع اعالة شعب كبير مزدهر تطورا سليما ، ستؤدي حتما الى حدوث « مشكلة فلسطينية » هائلة ينبغي حلها في كركميش ومجدو (١٠) . وفي الوقت نفسه ، لا تعتمد عودة اليهود على اي عرق سواهم ، وقد بدأوا يعودون وينوون العودة بأعداد اكبر ، لأن معارضة الحكومات لا يمكن ان تعيق مثل هذه الحركة ، وانما قد تنظمها على نحو يكون فيه صلاحها ... ان نتيجة اي مشروع مهما يكن صغيرا في مظهره لا يمكن حسابها حتى تظهر جلية للعيان . لقد بدأ صندوق استكشاف فلسطين عمله ، وهدفه الوحيد القاء ضوء اجدّ وادق على التوراة ، ومع ذلك فقد اصبح أداة رئيسية لمساعدة اولئك الذين سيكونون سكان البلاد في المستقبل في الحصول على الحقائق الثابتة عن طاقات وامكانيات البلاد . وهكذا قدّم خدمة جليّ بالعمل السلمي المخلص لتحقيق الازدهار وازالة الفقر من البلاد .

ويقول نورمان بنتويتش في معرض حديثه عن التخلخل الاوروبي في الشرق والاهتمام البريطاني بفلسطين لحماية طريق الهند ، كيف ان فكرة فتح فلسطين للشعب اليهودي قد طرحت بين عامي ١٨٢٦ - ١٨٤٠ ، وانها اتخذت شكلاً جغرافياً وعلمياً ، وان صندوق استكشاف فلسطين الذي اسس عام ١٨٦٥ ، قد تولاه ضباط سلاح الهندسة في الجيش البريطاني للقيام بنشاط مزدوج كان مثالا لهذا التكامل بين المصالح التوراتية والسياسية (١١) .

الثاني لتاريخ بلاد الشام ١٩٧٨/١٢/٢٧ -
١٩٧٩/١/٣ .

(٥) كان ايلي سميت بحكم اقامته الطويلة في سورية كرجل ارشاليات اميركي ومعرفته بظروف السكان وخبرته باللغة العربية خير مرشد في هذه الرحلة .

Macalister, p. 26. (٦)

Macalister, p. 26. (٧)

Macalister, p. 26. (٨)

Watson, p. 15. (٩)

(١٠) كان قد نشر اعلان في التيمس ١٩٦٥/٥/٨
بالدعوة لهذا الاجتماع

انظر : محمد وادي المراه ، بريطانيا : صندوق الاستكشافات الفلسطينية ، شؤون فلسطينية عدد ٩ ، ١١ أيار ١٩٧٢ ، ص ١٢٨ نقلاً عن التيمس ١٨٦٥/٥/٨ .

Watson, p. 18. (١١)

Ibid., p. 19. (١٢)

ويقول المؤلف ان قيام ضباط سلاح الهندسة الملكية بقدر كبير من العمل مع مشاركة عدد آخر من المكتشفين العلماء قد اكد التمسك بهذا المبدأ

Macalister R. A. S., A Century of (١١)
Excavation in Palestine, London
1925, pp. 13 ff.

وكان المؤلف مديراً للحفريات في صندوق الاستكشاف ، ثم استاذاً لعلم الآثار السلطية في دبلن .

Stravrou, Th. G., Russian In - (٢)
terests in the Levant 1843-1848,
Middle East Journal, vol. 17. 1963,
p. 91.

Watson, C. M., Fifty Years (٣)
Works in the Holy Land, A record
and a summary 1865-1915, the Com-
mittee of the Palestine Exploration
Fund, London 1915.

وكان المؤلف رئيس اللجنة التنفيذية لصندوق استكشاف فلسطين عام ١٩١٥ .

(٤) خيرية قاسمية ، « قضية الحدود بين مصر وفلسطين ١٨٤٠ - ١٩١٧ وأثرها في جذور الصراع العربي الصهيوني » . بحث مقدم الى المؤتمر الدولي